



نظرة مستقبلية في تدريس وتدريب فن الموسيقى والغناء عن بعد في الدول العربية

د. مصطفى احمد محمد حامد^١ (السودان)

مقدمة

إجتاح وباء كورونا معظم دول العالم وهذا ما فرض على جميع المؤسسات التعليمية التحول من التعليم المباشر الذي يتيح التقارب الجسدي والذي يشكل فرصة لانتقال العدوى إلى التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد، فقد تعين على ١.٥ مليار طفل وشاب في ١٨٨ دولة حول العالم البقاء في منازلهم بعد إغلاق المدارس ومؤسسات التعليم العالي (Affouneh, Salha, Khlaif 2020).

وينفس القدر فان المنطقة العربية وبعد التأثير المباشر لهذا الوباء على التعليم الأكاديمي في العالم، وإيماننا من المؤسسات التعليمية في المنطقة بأهمية العملية التعليمية، فقد اتبعت أسلوب التعليم عن

بعد - التعليم الإلكتروني في هذا الظرف الصعب، وذلك لضمان استمرارية العملية التعليمية منذ فترة زمنية قصيرة كان يُعتقد أن الإنترنت ما هو إلا مكان للدردشة وقراءة الصحف والتسوق والاطلاع على المنتديات، ثم تطور الأمر باستخدام الإنترنت في المؤسسات التعليمية، وتبادل المعارف من خلال وسائل التواصل وأصبح هناك مواقع للمدارس والجامعات على الإنترنت وتغير المفهوم حول الإنترنت والهواتف الذكية والحواسيب، فأصبح يُنظر لها على أنها أداة تعليمية أساسية، حيث ان عدد المدارس والجامعات المتصلة بالإنترنت قد زاد بصورة ملموسة وقد كشفت نتائج البحث في Google حسب ما ذكر (Koumi, 2006) وجود أكثر من (٤٠٠) جامعة وكلية إلكترونية

(Online University)، وأن أكثر من (٣٥.٠٠٠) معلماً و (٢٥٠.٠٠٠) طالباً يستخدمون التعليم الإلكتروني قبل جائحة كورونا، وأن هناك بوابات جامعية وأن هناك أكثر من (١٧٠٠) مقرر جامعي على الإنترنت في الولايات المتحدة فقط).

^١ استاذ مشارك برنامج تنمية القدرات جامعة الأحفاد للبنات امدرمان- السودان. مؤلف موسيقى ومغني معروف باحث في مجال تنمية المجتمع من خلال أعماله الغنائية التي يؤديها كورال جامعة الأحفاد للبنات الذي يقوده وهو من أشهر الفرق الغنائية الجماعية في السودان



وبنفس القدر فإن التزايد في أعداد المعلمين والطلاب الذين يستخدمون الحاسب والإنترنت والهواتف الذكية في عملية التعلم يعود إلى ما يتمتع به التعليم الإلكتروني من خصائص ولما له من آثار إيجابية، فقد كشفت دراسات عديدة منها علي سبيل المثال دراسة كل من إدواردز وفريتز (1997) Edwards and Fritz أن التعليم الإلكتروني ممتع ومشوق ويحقق النتائج التعليمية

المرغوب فيها بفاعلية، ويحسن من اكتساب الطلبة للمفاهيم.

و وقد عرف (Koumi, 2006) التعليم الإلكتروني بأنه التعليم المقدم على شبكة الانترنت، وذلك من خلال استخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة للوصول إلى كل ما يتعلق بالمواد التعليمية خارج حدود الصف التعليمي التقليدي

تستخدم بعض المؤسسات حاليا برنامجي Zoom و Skype للحصص الفردية بما يشمل التدريبات الموسيقية، وموقع Aurelia لتعليم المواد النظرية (مهارات موسيقية) لتفعيل التعليم الإلكتروني المباشر بين الأستاذ والطالب. إضافة لجملة من المواقع الإلكترونية المتخصصة بالموسيقى، والتي تساعد أبنائنا وبناتنا للاستفادة من المحتوى المتوفر بها سواء في معرفتهم أو ثقافتهم أو مهاراتهم حول الموسيقى الشرقية والموسيقى الغربية وموسيقى الجاز وغيرها.

يذكر أن التعليم عن بعد يساعد على خلق فرصة للتعليم في الحالات التي يُصعب بها تنفيذ التعليم التقليدي؛ وذلك لأنه لا يتقيد بمنطقة جغرافية محددة، كما أنه يُسهّل عملية التعلم للطلاب والموظفين الذين يواجهون مشاكل المسافات.

١. مزايا التعليم الإلكتروني

التعليم الإلكتروني أسلوب من أساليب التعليم لإيصال المعلومة للطالب، ويتم فيه استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة من حاسب آلي وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسوم وأليات بحث ومكتبات إلكترونية، وكذلك البوابات الإلكترونية سواء كان عن بعد أو في الفصل



الدراسي؛ أي استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة. وقد جعلت ثورة المعلومات والتكنولوجيا العالم أشبه بشاشة إلكترونية صغيرة في عصر التداخل بين تكنولوجيا الإعلام والمعلومات والثقافة والتكنولوجيا، وأصبح الاتصال إلكترونيًا وتبادل الأخبار والمعلومات بين شبكات الحاسب الآلي حقيقة ملموسة، مما أتاح سرعة الوصول إلى مراكز العلم والمعرفة والمكتبات والاطلاع على الجديد لحظة بلحظة. فمفهوم التعليم الإلكتروني ينتشر وبشدة منذ استخدام وسائل العرض الإلكترونية لإلقاء الدروس في الفصول التقليدية واستخدام الوسائط المتعددة في عمليات التعليم الفصلي والتعليم الذاتي، وانتهاءً ببناء المدارس الذكية والفصول الافتراضية التي تتيح للطلاب الحضور والتفاعل مع محاضرات وندوات تقام في دول أخرى من خلال تقنيات الإنترنت والتلفزيون التفاعلي.

للتعليم الإلكتروني دور مهم وأساسي في إنجاح العملية التعليمية، ففي ظل التطور التكنولوجي الكبير ومع انتشار وسائل الاتصال الحديثة من حاسوب، وشبكة إنترنت، ووسائط متعددة، مثل: الصوت، والصورة، والفيديو، وهي وسائل أتاحت المجال لعدد كبير لتلقي التعليم بكل سهولة ويسر، وبأقل وقت وجهد.

ولكن نظراً للظروف التي يعاني منها العالم بأكمله في الوقت الحالي المتمثلة بانتشار فيروس كورونا، فقد وجدت المؤسسات التربوية نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعليم عن بعد لضمان استمرارية عملية التعليم والتعلم، واستخدام شبكة الإنترنت والهواتف الذكية والحواسيب في التواصل عن بعد مع الطلبة (Yulia, 2020).

٣. تعلم الموسيقى و عزف الآلات الموسيقية عبر الإنترنت

تعتبر الموسيقى هي أحد الأدوات الهامة في هذه المرحلة الصعبة كأداة تعليمية وترفيهية واجتماعية وتؤكد المؤسسات على ضرورة استمراريتها بتقديم الانماط المختلفة من الموسيقى برغم هذا الظرف الصعب، وسيستمر بتعليم لطلابها في كافة أرجاء الوطن، العربي فالموسيقي لا تتأثر بالجغرافيا والمكان



في الآونة الأخيرة أصبح التعلم عبر الإنترنت مقبولا بشكل عام لدى المواطن العربي. و يعود ذلك للأسباب كثيرة منها دخول أعداد كبيرة من العرب إلى عالم الشبكة المعلوماتية من خلال شبكات التواصل الإجتماعي كنقطة بداية و خصوصا بعد الربيع العربي. و من هذه الأسباب أيضا إنتشار الخدمات عبر الإنترنت و التي فتحت أبواب لإستخدام الإنترنت أو الشبكة المعلوماتية خارج نطاق شبكات التواصل الإجتماعي لدى الشعوب العربية.

لقد إنطلقت جامعات كبيرة في الدول الغربية و قطعت أشواطاً في برامج التعليم عبر الإنترنت التي خدمت طلاب كثيرين لم يكن بوسعهم الوصول إلى هذه الجامعات . و تطورت أساليب التعليم و التعلم عبر الإنترنت مع تطور الوسائل المتاحة فالملفات المكتوبة و الصور كانت مجرد بداية أما الآن و مع زيادة سرعة و سعة قنوات الإنترنت أصبح بإمكان الطالب أن يكون داخل غرفة المحاضرة فعلا من خلال شاشة . فهو يرى و يسأل و يتفاعل في حالة البث المباشر للمحاضرات أو أنه يتابع سلسلة فيديوهات مرفقة بملفات و تصاميم مساعدة على الشاشة و رسوم متحركة في حالات أخرى يقوم الطالب بإختيار أوقات المحاضرات التي تلائم جدول حياته و أوقاته. بالإضافة إلى ذلك ظهر أشخاص عديدون ذو خبرة في مجالات عدة مثل البرمجة أو الطبخ أو الرقص أو الخياطة أو أي نوع من أنواع الخبرة و قاموا بتصوير أنفسهم و تعليم العالم بأكمله ما عندهم من معلومات.

تعلم و تعليم الموسيقى لا يختلف عن أي من هذه المجالات المختلفة التي وجدت حلا لمشاكل التنقل و الوقت و ذلك بالطبع عن طريق شبكة الإنترنت أيضا.

٤. مميزات تعلم عزف الآلات الموسيقية و الموسيقى عبر الإنترنت أو من خلال الشبكة المعلوماتية والمشاكل التي عالجتها دروس تعلم الموسيقى عبر الإنترنت

ليس هنالك شك بأن الموسيقى العربية موسيقى غنية و لها تاريخ قديم جدا. و أن الشعوب العربية تحب الموسيقى و الغناء و العزف سواء كان ذلك عزف العود أو قرع الطبول أو الغناء الجماعي و غيرها و علاوة على ذلك فإن طبيعة العالم العربي الجغرافية و التاريخية أضافت تنوعا هائلا



بالآلات الموسيقية و الألوان الموسيقية المختلفة التقليدية منها و الغير تقليدية. إلا أن مصادر و مدارس تعليم الموسيقى في الوطن العربي أخذت طابع محصور بطبقات معينة من المجتمع و تكلفة تعلم آلة موسيقية بالشكل الصحيح مرتفعة و المعاهد و مدارس الموسيقى محصورة جغرافيا أيضا . ذلك لأن الموسيقى التي كانت يوما ما ملك للجميع أصبحت محصورة جغرافيا في العواصم و المدن الكبيرة و بعيدة عن عامة الشعب

حاليا مع وجود دروس موسيقى عبر الإنترنت سواء كان ذلك تعلم أساسيات و مبادئ العود من خلال فيديوهات أو تعلم الأغاني المشهورة على الجيتار فإن جزء كبير من المشكلة قد تم حله.

٢. المشاكل التي كانت تواجه الراغبين في تعلم الموسيقى قبل توافر الإنترنت

- التكلفة العالية لدورات و دروس و حصص الموسيقى في المعاهد التقليدية خارج الشبكة المعلوماتية
- إنحصار المعاهد الموسيقية جغرافيا في العواصم و المدن الكبيرة
- عدد الراغبين في التعلم أكثر من عدد المدرسين و معلمي الموسيقى مما يصعب التوفيق بين وقت الأستاذ و أوقات الطلاب
- في بعض المجتمعات يصعب وجود معلمي و مدرسي موسيقى من كلا الجنسين . و إنه لمن الجدير بالذكر أن حصص الموسيقى يفضل أن تكون بين طالب واحد و معلم واحد و بشكل مباشر



- معلمي الموسيقى هم موسيقيين و لهم حفلات و فعاليات تجعل توافرهم صعبا بعض الشيء مما يجعل مواعيدهم صعبة للتفرغ لتعليم الموسيقى
- تضطر المعاهد و المدارس الموسيقية إلى تحديد مواعيد ثابتة لكل طالب أسبوعيا و إنه لمن الصعب أن يلتزم الطالب في موعد محدد كل الأسبوع خصوصا أن الشخص الذي يرغب بتعلم الموسيقى قد يكون طالب جامعي أو طالب مدرسة أو حتى له وظيفة و مواعيد متغيرة.
- يضطر الراغب بتعلم الموسيقى أن يلجأ للمدرسين الخصوصيين في حال لا يريد أن يتعلم العزف بالطرق التقليدية و بالغالب هناك صعوبة في مواعيد المدرسين الخصوصيين و تكلفة أكثر من تكلفة المعاهد الموسيقية و المدارس الموسيقية.
- ٥. مميزات تعلم الموسيقى و عزف الآلات الموسيقية عبر الإنترنت:
تعلم الموسيقى أو عزف اي آلة موسيقية معينة إلا مجموعة تعاليم تؤكد للمبتدئ الأساسيات في مسك الآلة و تمارين تضمن العزف بشكل صحيح و تحذير من الوقوع في أخطاء شائعة أثناء العزف.
- وقد اوضحت العديد من الدراسات إنه لا يوجد فرق بين تعلم عزف الآلات من خلال فيديوهات عبر الإنترنت و التعلم وجها لوجه إلا بالمميزات التي تتفوق فيها الفيديوهات عن التعلم في المعاهد أو على يد مدرس موسيقى خصوصي
- في دروس الموسيقى عبر الإنترنت يجلس الطالب وجها لوجه مع معلم الموسيقى إلا أن المعلم داخل الشاشة



- لأن دورات تعلم الآلات عبر الإنترنت هي فيديوهات مسجلة فإن الأستاذ يقول المعلومة الأكثر دقة و وضوحا لشرح نقطة معينة على عكس الدروس وجها لوجه التي قد تتأثر بمزاج الأستاذ والتعب و الإرهاق قد يكون سببه التنقل من حصة موسيقى إلي أخرى مكررا نفس المعلومة لأكثر من طالب بالإضافة إلى التعب العام و الإرهاق الذي يصيب الموسيقيين من الحفلات و التدريس
- لا يضطر متعلم الآلة الموسيقية في دروس الموسيقى عبر الإنترنت بتكرار السؤال الذي يوجهه للمدرس فالمعلومة مسجلة و يمكن للمتعلم أن يعيد المعلومة مئات المرات إلى أن يفهمها بنفسه الشيء الذي أثبتت نظريات التعلم بأنه الأفضل في إستقبال المعلومة. ذلك أن التوصل للمعرفة ذاتيا يؤكد أن المعلومة قد ترسّخت
- تعلم الآلات الموسيقية عبر الإنترنت أقل تكلفة من ناحية رسوم الدورات الموسيقية عبر الشبكة المعلوماتية بالإضافة إلى غياب تكاليف المواصلات و توفير الوقت
- دورات و دروس و حصص الموسيقى و تعلم الآلات الموسيقية على الإنترنت متوافرة للجميع في أي زمان و مكان خصوصا و أن الإنترنت أصبح متوافرا لأعداد كبيرة من الناس في الوطن العربي
- الموسيقى روح و إحساس و مزاج ، إذا تمكن الجميع من إختيار الوقت حسب الراحة و المزاج يكون تعلم كيفية عزف آلة معينة ممتع أكثر و لا يكون هناك إكراه (غير مقصود) معتمد على مزاجية إما الطالب أو المعلم أو صعوبة المواعيد
- عدد كبير من العازفين حتى المشهورين منهم هم من الناس الذين تعلموا العزف لوحدهم. فمحبى الموسيقى لا يلزمهم إلا شخص يوضح لهم الأساسيات و بعد ذلك الممارسة و متابعة



التمارين تؤدي للإحتراف ، و هذه الأساسيات المبادئ و التمارين بعزف الآلات جميعها موضحة بأفضل ثورة بفيديو مسجل في دروس تعليم الموسيقى عبر الإنترنت

٦ . حالة تعليم البيانو أو مبادئ البيانو على الإنترنت أو فيديوهات دورات بيانوعلى الشبكة المعلوماتية:

البيانو مثلا آلة كبيرة و لكن تصويرها يكون أسهل من تصوير آلة العود أو آلة الجيتار ، فبمجرد إرفاق تصاميم مرسوم عليها السلم الموسيقي و تصوير البيانو من الأعلى من خلف مدرس البيانو الجالس أمامه ، ترى عدسة الكاميرا اليد اليسرى و اليمنى و حركات الأصابع أثناء العزف على البيانو.

ومع إنتشار الموسيقى الإلكترونية و استوديوهات الإنتاج المنزلية من خلال برامج إنتاج الموسيقى الرقمية أصبحت الحاجة لتعلم البيانو ضرورية سواء كانت لمنتجي أغاني الراب العربي الذي إنتشر بكثرة أو أي منتج نوع موسيقى آخر وذلك لأن برامج إنتاج الموسيقى الرقمية هي وسيلة الإنتاج و التأليف و التسجيل في يومنا هذا سواء كانت أغاني راقصة أو طرب عربي أصيل و ذلك ليس بالضرورة لعزف آلة البيانو بحد ذاتها بل هو للمقدرة على عزف المفاتيح KEYS أو (الميدي كنترولر (MIDI Controller) لاذي هو أورغ أو كيبورد صغير أو حتى كبير و يختار المنتج عليه الأصوات (صوت إصطناعي ، ناي ، ساكسفون ، صوت إنسان إلخ إلخ) المخزنة في برنامج الإنتاج الرقمي و يقوم بعزفها. لكن لا يعقل لكل منتج أن يذهب إلى معهد لتعلم آلة البيانو التي تمكنه من عزف المفاتيح الإلكترونية أو الرقمية التي بالفعل تطور الإنتاج و لذلك فإن دورة مبادئ البيانو على الإنترنت القليلة التكلفة مفيدة جدا خصوصا لمنتجين إعتادوا على إنتاج الموسيقى من المنزل . ولا يلزمهم أكثر من دورة مبادئ بيانو.

٧ . الموسيقي بجامعة الاحفاد للبنات



تم وضع منهج موسيقي بجامعة الاحفاد للبنات يتناسب مع الفترة الزمنية المحددة في سنة لدراسة في برنامج رفع قدرات الطالبة والتي تعتبر قصيرة لتدريس طالبات ليس لهن خلفية عن هذه اللغة الجديدة حيث لا توجد دراسة للموسيقى في المدارس السودانية للصغار مثل بعض الدول العربية مع إجهادات لبعض الجمعيات في بعض المدارس الثانوية الكبرى في البلاد حيث يكون هنالك (صول) يتم إستقدامه بعد إكماله الخدمة العسكرية لأن دراسة الموسيقى في السودان عرفت من خلال القوات النظامية (الجيش و الشرطة) حيث هنالك أسلحة بهذا المسمى (سلاح الموسيقي) بدأت عملها منذ الإستعمار الإنجليزي للبلاد ولكن هذه الجمعيات في الاغلب موجودة في مدارس الاولاد. تدريس كورس الموسيقي في جامعة الأحفاد يعتمد على النهج النظري للأسباب ادناه:-

١. قصر فترة الدراسة حيث تقلصت من عام إلى فترة واحدة ١٦ أسبوع أو اربعة اشهر.

٢. عدد ساعات الكورس المعتمدة فقط ساعتين في الاسبوع للطالبه.

٣. كثرة عدد الدارسات مقارنة بعدد الاساتذة.

بعد إتساع النشاط بدأ الدارس في إقامة نشاط غناء جماعي لأغنيات تتعلق بقضايا المرأة والمجتمع لان مقدم الدراسة في الاصل مغني وملحن معروف على مستوى السودان وهو خريج قسم الصوت والغناء بكلية الموسيقي والدراما.

وتم تبعا لذلك انشاء فرقه كورال جامعة الاحفاد للبنات وقد أصبحت رغم ان اعضائها من الطالبات الهواة والاغنيات ذات اشعار جديدة وتعلق بالقضايا الاجتماعية إلا أنها قد كونت قاعدة عريضة من الجمهور وتطلب في كل الاوقات لأداء عروضها.

شجع هذا النجاح إدارة الجامعة للأهتمام أكثر بهذا الفن حيث تم إستدعاء أستاذين آخرين لتدريس الآلات الموسيقية حيث يقوم احدهما بتدريس الجيتار والاورغن والدرمز.

ويقوم الآخر بتدريس آلات الكمان والوتريات كما قمنا بإستدعاء متعاونين لتدريس وتدريب الطالبات في بقية الآلات (النفخ مثلاً). أصبحت هنالك أيضاً فرقة من الطالبات الهواة تؤدي بعض المقطوعات الموسيقية بإشراف من الأساتذة المتخصصين.

الموسيقي لغة تكتب وتقرأ وهي من أكثر العلوم التي تحتاج إلى مباشرة من الأستاذ إلى المتلقي إن صح التعبير خصوصاً من السرد أعلاه يتضح بإنها لغة جديدة تماماً على طالبات الجامعة



وهناك جهل تام تقريباً بمضرداتها ورموزها لذلك قمنا في الجامعة بتقسيم الطالبات إلى مجموعات صغيرة في حدود ٢٥ طالبة للمجموعة حتى يتمكن الاستاذ من التواصل الأفضل مع الطالبات. هذا على المستوى النظري والذي تقوم فيه وحدة تنمية القدرات برصد درجات ضمن البرنامج الأكاديمي للطالبة. في هذا الجانب أعتقد ومن بعض التجارب التي قامت بها بعض المؤسسات يمكن أن تكون مسألة التواصل مابين الاستاذ والطلبة من على البعد أسهل وأقل مشقة ويمكن أن تتم عن طريق بعض البرامج البسيطة رغم خصوصية هذه اللغة ولكن هنالك أيضاً بعض السلبيات والتي رصدت والتي تتمثل في:-

١. ضعف الشبكات في السودان لإتساع الرقعه.
 ٢. ضعف إمكانيات عدد كبير من الطالبات في إيجاد أجهزة متطورة نسبة للظروف الإقتصادية القاسية التي تمر بها البلاد والتي أصبحت تزداد قسوة مع مر الأيام.
- هنالك الشق الآخر لتدريب أو تدريس الطالبات وهو غير مرصود الدرجات ولكن تستمر فيه الطالبة حتى تخرجها من الجامعة وهو النشاط حيث يكون التدريب على شقين:-

١. الموسيقي الآليه أى تدريب الطالبات على العزف على الآلات الموسيقية.
 ٢. الغناء الفردي والجماعي حيث يتم تدريب الطالبات على فن الغناء بأسس علمية.
- تدريب الطالبات على الموسيقي الآلية
- أى التدريب على العزف يحتاج فى برنامج التعليم من على البعد إلى برامج خاصة مثل برنامج (زووم) وبعض برامج الفيديو المتقدمة ولأن الطالبات أصلاً لم يتلقين تدريب مسبق فالحاجة هنا تكون لتدريبات فردية بواسطة هذه البرامج المتقدمة ومجهودات شاقة ما بين الطالبة والاستاذ. وتصبح المسألة أكثر مشقة مع الظروف المذكورة أعلاه من فقر وسوء شبكات التواصل.
- يمكن أن يكون التدريب على فن الغناء أكثر سهولة لأننا فى هذا البرنامج لا نحتاج إلى توضيحات على كيفية وضع الانامل وبعض تعقيدات تعليم الآلة الموسيقية. يعتبر فن الغناء للهواة اقل تعقيدا من التدريب على الآلات الموسيقية تم استطلاع بعض الاساتذة الذين يقومون بتدريب بعض الآلات المختلفة عن امكانية استخدام هذه الوسيلة في المستقبل اذا حدثت ضرورة
٨. تجربة تعليم الغناء باستخدام برنامج فيديو عادي



٨.١ كتابة النص

تم تلقي الدارسات او المشرفات علي الطالبات اللاتي من المفترض ان يتجهن نحو بعض المناطق الريفية لتوعيه المواطنين بمخاطر هذا المرض لأننا في السودان مثلا اصبحت هناك حاله من الاستهتار من بعض الناس في التعامل معه ونسبة لقوة تأثير الاغنية قمنا بإنتاج هذه الاغنية برعاية من شركة زين للهاتف السيار والتي تقوم كل عام بدعم هذه الرحلات باتفاقيه مع الجامعة . هذا البرنامج من المفترض ان يعقد بعد انحسار موجه المرض (كرونا) ولذا قمنا بتدريب المشرفات علي الطالبات بأداء الاغنية عن طريق برنامج عادي من خلال الهاتف الذكي فكانت التجربة ناجحة.

❖ المشرفات اللاتي تم اختيارهن اصلا طالبات تم تدريبهن علي فن الغناء من قبل ضمن برامج الجامعة في التدريب الغنائي.

٨.٢ بساطة اللحن والكلمة

❖ سهولة تلقي الغناء او الاداء الصوتي مقارنة مع التدريب الالي فكانت التجربة ناجحة بنسبة كبيرة. رغم ذلك هناك بعض السلبيات والتي ظهر منها مثلاً عدم وصول الصوت بطريقة دقيقة من الاستاذ الي المتلقي. هذه التجربة كما اشرنا كانت مع طالبات هواة يمتلكن موهبة الصوت العذب الجميل ولكن يفتقدنا الكثير من مهارات التكنيك العلمي الدقيق في كيفية اخراج الصوت بالصورة العلمية الدقيقة. قمنا بتدوين العمل الغنائي " هذا المدون مرفق مع الدراسة، وتم اختيار اثنين من خريجي كلية الموسيقى قسم الصوت والغناء لإجراء التجربة عن طريق القراءة النصية واللحنية معا لمعرفة مدى نجاحها.

• تم ارسال النص كما تم مع الطلاب الهواة

• تم ارسال العمل المدون ومن ثم بدا التدريب عن طريق برنامج زووم المعروف

تعتبر التجربة شاقه نسبيا وبالطبع لا علاقة بينها وبين التدريب المباشر حيث ظهرت مشكلة عدم التواصل عند انقطاع الشبكة وهو امر غير مضمون و يمكن ان تنقطع في اي لحظه ويمكن ان تستمر وايضا تظهر مشكلة التلقين بعد قراءة المدون حيث تظهر اشكالية تكنيك اخراج الصوت في بعض المنعطفات اللحنية. علي كل يمكن القول بان تدريس وتدريب الطلاب المحترفين مثل هذه الازمة



الحالية لا قدر الله كان هنالك اتفاق من الاساتذة على: خصوصية تدريس الموسيقى فالموسيقى واحدة من العلوم القليلة التي تحتاج الى المباشرة الدقيقة بين الاستاذ والطالب كل اله موسيقية لها خصائص مختلفة عن الاله الاخرى وبالتالي لا بد من تنوع البرامج المتطورة لإنجاز هذه المهمة الشاقة في ظل ظروف اقتصادية معقدة وتكنولوجية ضعيفة في البلاد واعتقد انه هنالك بلاد عربية اخرى تعاني من نفس هذه الظروف .

هنالك امر وملاحظة مهمة وجدها مقدم الدراسة بعد استطلاع احد اصدقائه المقيمين في المملكة المتحدة وتحديدًا داخل مدينة لندن وهو موسيقي هاجر الي هنالك وتزوج من مواطنة انجليزية وانجب منها ابن يحب الموسيقى واصبح هاو للموسيقى ويتعلم الان في اله الفلوت علي يد احد الاساتذة. بعد ظهور ازمة كورونا عن طريق التعلم من علي بعد.

كانت الاشكالية في وصول الصوت بصورة غير دقيقة ، قد يكون هذا الامر نتج عن بعض السوء من مايكرفون جهاز الاستاذ او الطالب ولكن هذا لا يلغي وجود الاشكالية اذا اخذنا في الاعتبار ضعف احتمالية سوء الاجهزة نسبة للحرص المتوقع لهذا الدارس والاستاذ في بلد متقدم فيه تداول الامور الحياتية وايضاً تطور شبكات الاتصال مقارنة بالبلاد العربية بلا شك. ولكن هذا الانموذج تم طرحه في هذه الدراسة لتأكيد علي خصائص بعض الآلات التي تحتاج الي مجهود كبير حتي في التعليم المباشر فألات النفخ عموماً تتطلب التدقيق من الاستاذ والطالب معا في حركات الفم والشفاه واللسان حتي تتمكن من اخراج الصوت المطلوب بصورة صحيحة ودقيقة وهو امر صعب حتي في دول متقدمة في كل شئ فمن المؤكد سوف يكون اكثر صعوبة لدينا في الدول العربية لا اود ان اكون متشائماً ولكن يمكن بالاجتهاد والتفكير في وسائل وطرق مبتكرة في استخدام هذه التكنولوجيا ان نتغلب علي بعض المشاكل

٩ . تجارب لتعليم الموسيقى عن بعد

هنالك تجارب محدودة لتعليم الموسيقى عن بعد في السودان . ومن اشهر هذه التجارب مايقوم به استاذ يدرس الموسيقى بالفرقة القومية ويقوم بتدريس التي البيانو والاكورديون. وله تجارب كثيرة في استخدام برامج التعليم عن بعد المختلفة وكذلك في برامج التدوين ويستخدم الاجهزة الذكية للقيام بذلك.

٩.١ مشاكل لتعليم الموسيقى عن بعد حسب تجربة الاستاذ



- ١/ عدم واستقرار الشبكة الانترنت من او الى الجهة المرسله في أحيان كثيرة.
- ٢/ عدم جودة جهاز الراسل أو المستقبل حيث تقل الامكانيات المتوفرة في السودان عن المتوفرة في الدول العربية.
- ٣/ السرعة المطلوبه في إنتقال المعلومة وهي تتوقف على الشبكة الناقله حيث تتباين من شبكة الى اخرى مع تأثير للمناخات من بلد الى اخر.
- ٤/ عدم القدرة على المتابعه اللصيقه للدارس في بعض التمارين التي تستدعي وجود المعلم.

٩.٢ محاسن تعليم الموسيقى عن بعد حسب تجربة الاستاذ

- ١/ سهولة نقل المعلومة.
- ٢/ باستخدام البرامج المتعدده يمكن توصيل المادة بشكل كبير.
- ٣/ تقسيم الدروس الى حلقات.
- ٤/ التوقيت للدروس عبر الفترة الزمنيه لاستقبال الدروس عبر النت. وهي تعطى الفرصه للدارس الامتياز الزمني الذي يلائم ظروفه.
- ٥/ سهولة نقل المعلومة عبر التقنيات الحديثه المختصه في المجال الموسيقي.
- ٦/ لإنتشار الواسع للدراسة عبر النت.
- ٧/ ونقل المعلومة عبر الصورة والصوت يتيح فهم عالي للمعولته في التطبيق العملي للتمارين على الآلة.
- ٨/ إستيعاب قدر كبير من الدارسين بحدود العالم وإمتداده على حسب التخصصي والرغبه للآلة.

٩.٣ المتطلبات التي علي الطالب القيام بها

- يجب علي الطالب المتابعه والحرص على التمرين المستمر وتكراره بأستمرار مع زيادة التمارين الجديدة.
- ويجب أن يكون ممتلكا للآلة لكي يتمرن عليها. و يجب أن تكون اقل فترة زمنية للتمرين من ٤ - ٦ ساعات في اليوم مع المثابره.

١٠. تجربة تعليم فن الغناء عن بعد من السودان الي ملاوي



تم تنفيذ هذه التجربة في العام السابق بناء على طلب إحدى المنظمات الإقليمية والتي تعمل مجالات تنمية المجتمع وايضاً بعض المشاريع الخيرية من معد هذه الورقة لتنظيم برنامج توعوي بدولة ملاوي حيث تسود بعض المظاهر السالبة المنطلقة من موروثة سالبه مثل العنف ضد المرأة وزنا المحارم وعدم توفر العدالة الإجتماعية في الميراث وعدم خصوصية المسكن بالنسبة للأسرة نتيجة للفقر.

ورغم أن البرنامج توعوي وليس الغرض منه التعليم أو التدريس إلا أنني كان لا بد لي وأنا في الخرطوم من استخدام نفس برامج التعليم من على البعد لإيصال هذه الرسالة عبر بعض الشخوص الذين تم اختيارهم بعد اتصالات مع الجهات المختصة هنالك لأن هذا البرنامج كان يعتمد في الاصل على الاغنيات لمحاربة هذه الظواهر.

هذه المظاهر أدت إلى تدني البنية الأخلاقية والنفسية وشروخ الفطرة السليمة للإنسان وتفتشي بعض الامراض مثل الايدز. كان طلب المنظمة واضحاً باستخدام وسيلة جديدة للتوعية وهي الاغنية ذات التأثير العميق خصوصاً عند الانسان الافريقي.

تم انتاج مجموعة من الاغنيات تناقش هذه القضايا وهو عمل تخصصت فيه وامارسه من خلال قيادتي لفرقة كورال جامعة الأحفاد منذ حوالي ثلاثين عاماً وانتاج الأغاني ذات الإختصاص المجتمعي. تم استخدام أسلوب التعليم من على البعد في إيصال هذه الاغنيات عن طريق برامج عادية بالتلقين لبعض الاصوات في بعض المؤسسات التعليمية وبعض المغنيين الشباب وذلك قبل الوصول الي دولة ملاوي حتى يتم خلال الزيارة والتي إستغرقت شهراً واحداً من إنجاز جميع المهام من محاضرات وتدريب وشرح لمخاطر هذه الظواهر. تم استخدام نفس الطريقة التي قمت بها بإجراء تجربة دارسي الصوت والغناء بكلية الموسيقى لأن اللغة كانت إحدى هذه الاشكاليات لأن الملاويون يتحدثون الانجليزية والعربية كلغات اجنبية فكان لابد من ارسال النصوص باللغتين وتلقين الاصوات التي قمنا بترشيحها في المساعدة على التدريب .

كانت التجربة كما واضح في مقاطع الفيديو ناجحة لأن الاغنية كما ذكرنا سابقاً لا تحتاج إلى برامج معقدة لتدريسها أو تحفيظها خصوصاً لم يكن الأمر يحتاج إلى تدريب على المهارات الصوتية كما في النماذج السابقة لأن الهدف كان فقط ادخال هذه المعاني في وجدانيات هذا الشعب البسيط.



من خلال خبرة الباحث الكبيرة في تدريس الموسيقى للطالبات وإدارته وإشرافه علي ادارة كورال جامعة الاحفاد للبنات لفترة تجاوزت عقدين من الزمان بالاضافة لتجربته في تعليم الغناء عن بعد داخل وخارج السودان فانه يري ويتفق مع عديد من الباحثين باهمية الاستفادة من التوجهات الإيجابية للطلبة ولأعضاء الهيئة التدريسية واساتذة الموسيقى نحو التعليم الإلكتروني ووضع خطط وبرامج للاستفادة من هذه التوجهات، وتنظيم دورات تدريبية في مجال التعليم الإلكتروني لكل من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس. و ويرى ايضا تدريب وتشجيع المعلمين المختصين في تدريس الموسيقى على الاتصال بالطلبة من خلال الصفحات الإلكترونية والبريد الإلكتروني نظرا لأن كثير من الطلبة لديهم خدمة الإنترنت في البيوت. وتأكيد ضرورة الاهتمام من قبل الجامعات بإدخال أسلوب التعليم الإلكتروني في التعليم الجامعي، والقيام بنشر الثقافة الإلكترونية بين الطلبة عموما ودارسي الموسيقى علي وجه الخصوص لتحقيق أكبر قدر من التفاعل مع هذا النوع من التعليم. وفي تقدير الباحث ان هنالك ضرورة قصوي واهمية كبيرة لإجراء مزيد من الدراسات والبحوث لمعرفة مدى فاعلية التعليم الإلكتروني تحديدا في مجال الموسيقى في ظل وجود ظروف قاسية وعقد المؤتمرات والندوات من أجل تطوير التعليم الموسيقي الكترونيا والنهوض بذلك وضرورة قيام مؤسسات تعليم الموسيقي بطرح مواد وادوات تكسب الطالب مهارات وتقنيات التعليم الإلكتروني من أجل تسهيل عملية التفاعل واستفادة الطلبة من المواد التعليمية المعروضة إلكترونياً.





المراجع

- Affouneh S, Salha S, Khlaif ZN. (2020) -
Designing Quality E-Learning Environments
for Emergency Remote Teaching in Coronavirus
Crisis. Interdiscip J Virtual Learn Med
Sci.11(2):1-3
- Ferreiman. J. (2014). 10 Benefits of Using -
Elearning. *LearnDash*.
[https://www.learndash.com/10-benefits-of-
using-elearning/](https://www.learndash.com/10-benefits-of-using-elearning/)
- Koumi, J (2006). Designing Educational Video -
and Multimedia for Open and Distance
Learning. Routledge, England.
- Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent -
the Spread of Pandemic Corona Virus in
Indonesia. ETERNAL (English Teaching
Journal).